بل كان بينهم من طلب حمايتها • واذكر ان جمال باشا التقى والدي مرة في حفلة اقيمت على شرفه ، من قبل بلدية بيروت في حديقة البرج في اوائل قدومه الى البلاد ، والتفت اليه شامتا يقول «أرأيت ما يقوم به اصحابك الاصلاحيون » • فأجابه ابي : «والله يا باشا ان بين الاصلاحيين الصالح والطالح ، كما ان بين الاتحاديين الصالح والطالح ، وهذا امر لا يستدرك في اية مؤسسة وطنية» • فسكت السفاح ولم يعجبه الجواب طبعا •

ولكن الامر لم يقف عند هذا الحد ويظهر انه اسرّها في نفسه حتى اذا ما عاد ابي من استانبول في عطلة مجلس المبعوثان ووافانا الى « بقين » قرية هجرتنا فوجئنا ، ونحن نتناول طعام السحور في رمضان احد ايام الصيف ، بالباب يطرق طرقات عنيفة واذا بمدير بوليس بيروت التركي ، ومعه العديد من رجاله بكامل اسلحتهم يطلب والدي لمواجهة جمال،ومن يقدر ان يصف رعبنا جميعا وهلعنا الصامت ، ونحن ننظر الى ابي يرتدي ثيابه ويأخذ حاجياته بصلابة مدهشة ، وقد حتّم على اخوتي عدم مصاحبته ، ومنعهم منعا باتا من مرافقته ولو لبضع خطوات خارج المنزل ، وقد اجهشنا جميعا بالبكاء ، بعد ان تركنا ، ونحن تتذكر كيف ان امي وضعت امامه مفاتيح البيت في بيروت لعله يحتاج اليها ، وكيف رفضها بابتسامة ساخرة وكأنه يقول : « وهل انا سأرى المنزل بعد اليوم ؟ » • وقد سمعنا من والدي فيما بعد انه بوصوله الى الطريق العامة ، بين بيروت ودمشق ، التقى موكب جمال باشا ذاهبا الى الشام ، فتوقف جمال وتوقف مرافقو والدي ، واشار جمال الى مدير البوليس ليدنو منه ، واسرّ له بضع كلمات ، فرجع هذا الى حيث

Twitter: @abdullah1904